المواضع المختلفة من الكتاب الكريم: فهنا ذكر بني إسرائيل من الأقوام الذين ينبغي الاعتبار بهم[1].

وهنا أيضًا تشجيع للرسول صلى الله عليه وسلم وتقوية له وأمرٌ له **﴿فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾**[2].

ثم تذكير بالعبرة والآيات مرةً أخرى **﴿هذا بصائر للناس﴾**[3]. ثم تكرار للتمييز بين الفئتين: **﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواءً محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾**[4].

لنجد كل هذا بين أيدينا تكرارًا آخر جديدًا لصورة شاهدنا تفاصيل أخرى لها في الآيات السبعة وسياقاتها، مع اختلاف الظلال والألوان والدلالات لألفاظ تكررت صورها واختلفت جواهرها أحيانًا، وكأن الآيات السبعة سياقات سبعة، متكاملة، مترابطة تشرح شيئًا واحدًا هو جزء من جسم النص القرآني العظيم في تشابه تراكيبه وألفاظه وحروفه واختلاف دلالاته، وإحكامها، واجتماعها كلها إلى مركز الكتاب وجوهره، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا.

وتبقى من مجموعة السياقات المنفية آية واحدة:

قول الله تعالى **﴿ما لكم لا ترجون لله وقارًا﴾**[5] ولنقرأ الآية في سياقها: **﴿قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهارًا. فلم يزدهم دعائي إلا فرارًا. وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارًا. ثم إني دعوتهم جهارًا. ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارًا. فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارًا. يرسل السماء عليكم مدرارًا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارًا. ما لكم لا ترجون لله وقارًا. وقد خلقكم أطوارًا. ألم تروا كيف خلق الله لكم سبع سموات طباقًا. وجعل القمر فيهن نورًا وجعل الشمس سراجًا. والله أنبتكم من الأرض نباتًا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجًا. والله جعل لكم الأرض بساطًا. لتسلكوا منها سبلاً فجاجًا﴾**[6].

---

(١) الجاثية: ١٦ ـ ١٧.
(٢) الجاثية: ١٨.
(٣) الجاثية: ٢٠.
(٤) الجاثية: ١٢.
(٥) نوح: ١٣.
(٦) نوح: ٥ ـ ٢٠.